

تجليات الاتساق والانسجام في النصوص الأدبية

- جميلة لشفيق الكمالي أنموذجا -

*Manifestations of consistency and coherence in literary texts**- Jamila" by Shafiq Al-Kamali as a model " -*

محمد رضا بركاني

سارة العمري *

جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-الجزائر ،

جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-الجزائر ،

مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل التكنولوجيات الحديثة

مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل التكنولوجيات الحديثة

m.berkani@univ-eltarf.dz

s.lamri@univ-eltarf.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٩/١٠ النشر ٢٠٢٥/١٢/١١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٨/١٠ .

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام في النصوص الأدبية، من خلال تحليل الأساليب اللغوية والآليات النصية التي تسهم في بناء التماسك الداخلي للنص، كما تسعى إلى توضيح كيفية تكامل العناصر اللغوية، والدلالية، والبنائية لتوليد نص أدبي متماسك ومترابط يعكس وحدة فكرية وجمالية. وتُعنى الدراسة أيضا ببيان الفرق بين مفهومي الاتساق والانسجام، ومن خلال هذا الإطار تُبرز أهمية الوعي بالترابط النصي في فهم الأدب وتحليله، والمساهمة في تعزيز المقاربات اللسانية الحديثة في قراءة النصوص الأدبية.

الكلمات مفتاحية: النصوص الأدبية، الاتساق؛ الانسجام؛ الأساليب اللغوية؛ الأدب؛ المقاربات اللسانية الحديثة.

Abstract :

This study aims to uncover manifestations of coherence and cohesion in literary texts by analyzing the linguistic styles and textual mechanisms that contribute to building the text's internal coherence. It also seeks to clarify how linguistic, semantic, and structural elements integrate to produce a coherent and connected literary text that reflects intellectual and aesthetic unity. The study also aims to clarify the difference between the concepts of coherence and cohesion. Through this framework, it highlights the importance of awareness of textual coherence in understanding and analyzing literature, and contributes to strengthening modern linguistic approaches to reading literary texts.

Keywords: Literary texts, coherence; cohesion; linguistic styles; literature; modern linguistic approaches.

*المؤلف المرسل: سارة العمري

1. مقدمة :

يعدّ النصّ الأدبي بنية لغوية دلاليةً معقدة تتجاوز مجرد التراص اللغوي فهو كيان منظم يقوم على مبدأ التماسك الداخلي والتكامل الدلالي، ومن هنا يبرز مفهومي الاتساق والانسجام كعنصرين أساسيين في تحقيق وحدة النصّ إذ يتجلى الاتساق من خلال الروابط اللفظية، والصيغ اللغوية الظاهرة التي تربط بين الجمل والفقرات، بينما يبيّن الانسجام على العلاقات الدلالية والتأويلية التي ينسجها القارئ أثناء تفاعله مع النصّ وتزداد أهمية هاذين المفهومين في النصوص الأدبية لما تحمله من كثافة رمزية وتعدد في مستويات المعنى.

من هذا المنطلق تطرح هذه الدراسة الإشكالية الآتية: كيف تتجلى مظاهر الاتساق والانسجام في النصّ الأدبي؟ استناداً إلى هذه الإشكالية قمنا بإجراء دراسة تحليلية لبعض النماذج النصية بهدف الكشف عن الآليات اللغوية والدلالات التي تجسّد مظاهر الاتساق والانسجام في النصّ الأدبي.

٢- مفهوم النصّ الأدبي:

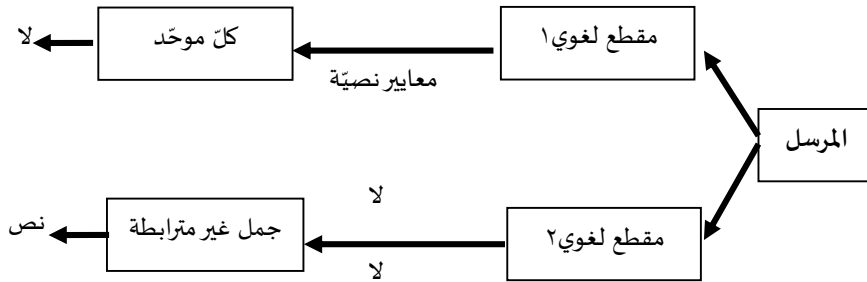
نظراً للمكانة التي يحتلها النصّ الأدبي من فروع اللغة عُدّ محل اهتمام الباحثين والدّارسين إذ حاولوا الإحاطة به بكل جوانبه فأوجدوا له مفاهيم مختلفة ومن بين هذه المفاهيم جاء في المعجم المفصل في الأدب أن النصّ الأدبي هو: «كتابة شخصية تتحدث عن أمور جرت مع الكاتب أو الشاعر وكثيراً ما يكون صادقاً في تصوير ما عتراه، وقد يكون كاذباً وهو يستعين بالصور وإبراز العاطفة».^(١)

يتبين مما سبق أنّ النصّ الأدبي هو تدوين كتابي للكلمات والحروف يعكس من خلاله الكاتب أو صاحب النصّ أحداثاً وتجارب مرّ بها، وقد تكون هذه التجارب صادقة أو مُتخيّلة، مستعينا في تصويرها بالعاطفة والصور التعبيرية.

ويعرف النصّ الأدبي أيضاً بأنه: «قطعة أدبية موجزة شعراً أو نثراً تؤخذ من ذخائر الأدب العربي لتحقيق أهداف معينة».^(٢) فهو تعبير لغوي يحمل معاني ودلالات تتجاوز الواقع المألوف ليجمع بين الجوانب الجمالية والفكرية حيث يتّسم بتنوعه، وتعدد أساليبه، ويعتمد على الصورة الفنية والعاطفة ليحمل رسائل ذات عمق وتأثير. ويهدف النصّ الأدبي إلى تحفيز القارئ على التفكير والتفاعل مع أفكاره ومعانيه.

٣- مفهوم النصية:

النص أهمّ مبحث في لسانيات النص، وقد خصّته بالدراسة كونه بنية متفرّدة يستنبط منها كل ما يُسمع، ولكي يكون لكل "نص" نصية لا بدّ من اعتماد مجموعة من الوسائل اللغوية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدة النص الشاملة كما وضّح كلّ من "هاليداي ورقية حسن" هذه المعايير وهي خصائص معينة تميّز النصوص بتوفرها فيها وتنفي عنها النصية إذا تنافت هذه المعايير في المقطع اللغوي أو المتتالية الجمالية. ولتوضيح الكلام أكثر نقدّم المخطط الآتي الذي اقترحه الباحثان. (٣)



أمّا "إريك انكفيست" فقد أشار إلى النصية في معرض حديثه عن البناء النصي السليم، الذي اعتبره وظيفة تتكوّن من ثلاثة أنواع من العناصر الرئيسية:

أولاً: إنّ يعتمد على البناء التّحوي السليم للجمل المنفردة فالنص المتكوّن من جمل غير سليمة البناء يعدّ نصّاً غير سليم البناء.

ثانياً: إنّ يعتمد على التّمتط الذي تنسج به الجمل، وترتبط بعضها حتّى تؤلّف النص.

ثالثاً: إنّ يعتمد على السّياق. (٤)

٤- معايير النصية:

انطلق علم النص من النص نفسه حيث كان ينظر إليه على أنّه وحدة كبرى، فيبحث في كيفية ترابط أجزائه، وبم ترابط، ثمّ ما سمات النصية؟ إذ ليست كلّ سلسلة كلامية تشكل نصّاً، أي يمكن أن تكون "لا نصّاً"، فما هي معايير النصية؟

لقد أشار "دي بوجراند" في كتابه "النص والخطاب والإجراء" إلى أنّ النصية تحكمها معايير ستّة وهي: (٥)

– معيار الاتّساق: وهو التّرابط الدّلالي بين مكونات النص عبر وسائل لغوية تربط الجمل والفقرات.

– معيار الانسجام: وهو التّرابط الأسلوبي بين أجزاء النص لتشكّل وحدة مترابطة.

- **معيّار المقصدية:** وهو إبلاغ رسالة محدّدة، أي أن النص لا ينتج عبثاً بل بقصد التواصل لتحقيق هدف محدد.
- **معيّار المقبولية:** هو قابلية الفهم كتفاعل المتلقي مع النص واستعداده لتلقيه بوصفه نصاً ذا معنى، ويشترط أن يكون النص مقبولا لدى المتلقي من حيث الشكل والمحتوى.
- **معيّار المقامية:** يشير إلى مدى انسجام النص مع السياق الذي ينتج فيه من حيث الزمان والمكان والجهة المرسلّة والمستقبلة.
- **معيّار التناصية:** يتمثل في حضور نصوص، أو إشارات، أو نصوص سابقة للموقف الزماني والمكاني والاجتماعي الذي قدّم فيه.

ويمكن تقسيم هذه المعايير إلى ثلاثة أصناف:

- ما يتّصل بالنّص في ذاته، وهما معيار الاتّساق والانسجام.
- ما يتّصل بمستعملي النّص سواء أكان المستعمل مُنتجاً أو متلقياً، وهما معيار القصد والقبول.
- ما يتّصل بالسياق المادّي والثّقافي في المحيط بالنّص، وتلك المعايير: الإعلام والمقامية والتّناص.^(٦)

٥- الاتّساق:

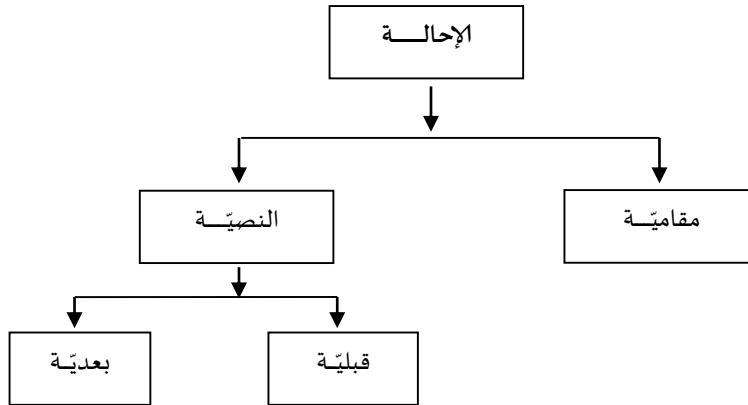
يقصد به الترابط بين الأجزاء المكوّنة للنّص واعتمد "مختار محمد مصباحي" الترابط التّسقي أمّا "الفقي" فقد اعتمد الترابط الشكلي. ويعدّ الاتّساق شرطاً أساسياً في المجموع، حتّى يكون كلّاً موحّداً، ولا يحدث إلّا بتوفّر وسائل تميز ربط فكرة بغيرها في النّص، ومن هنا فالاتّساق يعني لك الترابط والعناصر اللّغوية المختلفة لنظام اللّغة^(٧) إذ تتكاثف العناصر لتشكّل وحدة متألّفة متناسقة.

٥-١- آليات الاتّساق: يعدّ الاتّساق من العناصر الأساسية في بناء النصوص، إذ يسهم في ترابط الجمل وتكامل المعاني، وتكمن أهميته في تمكين القارئ من تتبع الأفكار وسلاسة وفهم العلاقات بينها، ومن هنا تبرز الحاجة إلى الوقوف على آليات الاتّساق بوصفها أدوات لغوية تؤطر هذا الترابط النصي.

أ- الإحالة: تعتبر الإحالة من العناصر الأساسية التي تحقّق الاتّساق والترابط بين أجزاء النص ووحداته وفقراته حيث يعرفها دي بوجراند «إنها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدلّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص...»^(٨). ومن خلال تعريف دي بوجراند نستنتج أن الإحالة تعدّ أداة محورية في تحقيق الاتّساق النصي إذ تسهم في ربط عناصر النص بعضها البعض، وتجنب التكرار وتوجيه القارئ لفهم العلاقات بين الألفاظ والمعاني، فهي عنصر لغوي دلالي يعمل على تماسك النص ووضوحه.

أ-١- وسائل الإحالة: تتنوع وسائل الإحالة إلى مجموعة من العناصر وقد ذكرها وحددها كل من "هاليداي" و "رقية حسن" حيث ورد في ذلك «تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة»^(٩)

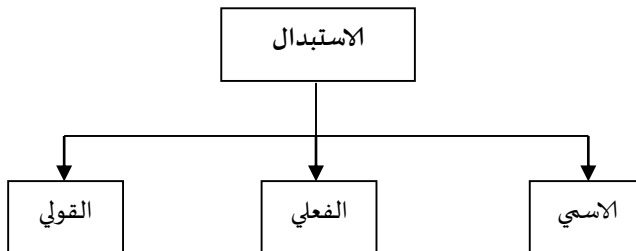
يتبين أن وسائل الإحالة كأسماء الإشارة، والضمائر تلعب دورًا حاسمًا في بناء التمسك النصي إذ تتيح الربط بين الأجزاء المختلفة للنص وتسهل على القارئ تتبع المعاني دون لبس أو غموض لذا فإن حسن توظيف هذه الوسائل يعد مؤشرًا على جودة النص وانسجامه.



ب-الاستبدال: يعد الاستبدال أحد أدوات التماسك النصي المهمة في تحقيق اتساق النص حيث يعرفه نعمان بوقرة بأنه: «تعويض عنصر النص بعنصر آخر».^(١٠)

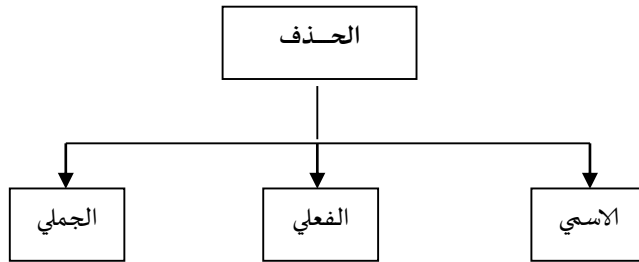
يعدّ أحد الأساليب البلاغية أو اللغوية حتى السلوكية التي تستخدم للتعبير والاستبدال بين عنصر وآخر لتحقيق غرض معين سواء كان لغويًا، أو فكريًا، أو وظيفيًا. وتكمن أهميته في إحداث تأثيرات مباشرة وغير مباشرة في المعنى أو السلوك أو التركيب.

وتختلف أنواع الاستبدال باختلاف المجال الذي يستخدم فيه لكن جميعها تشترك في الفكرة الجوهرية وهي إحلال شيء ما مكان شيء آخر وفقًا لمعايير محددة ومن بين أنواع الاستبدال نجد الاستبدال الفعلي، والقولي، والاسمي.



ج-الحذف: يعد الحذف من أحد الأركان التي تحقق التماسك النصي فهو ظاهرة تميز النص يستدعي من المتلقي عملية ذهنية ليردّ المحذوف من خلالها.

وبهذا فالحذف عملية تسهم في تماسك النص واستحضار اتساق معين فيه، له أقسام وهي الحذف الفعلي، والحذف داخل شبه جملة وقد ظهرت أقسام الحذف عند ابن جني بقوله «إن العرب حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة».^(١١)



د-الوصل: يعد الوصل رابطاً من الروابط التركيبية التي تسهم في تماسك النص، فهو يصل بين الجمل المتتالية حتى تشكل نصاً متماسكاً وبهذا يعرف بأنه «عطف الجملة على الجملة والمفرد على مثله».^(١٢)

يتضح أن الوصل وسيلة لغوية تربط بين الجمل أو الكلمات وتسهم في تحقيق الاتساق والترابط داخل النص، تنوع أدوات الوصل يعكس مرونة اللغة ودقتها في التعبير كما يظهر أثراً واضحاً في وضوح المعنى وسلاسة الأسلوب، ومن بين أقسام الوصل ما يلي:

الوصل بالحروف: مثل (و-ف-ثم)، **الضمائر:** تربط الجمل بالعودة إلى ما سبقها، **الأسماء الموصولة:** مثل (الذي -التي)، **والوصل المعنوي:** ربط المعنى دون أداة.

هـ-الروابط المعجمية: تعتبر الروابط المعجمية مظهر من مظاهر التماسك النصي حيث يعد الربط المعجمي ربطاً إحصائياً يتحقق من خلال استمرارية المعنى، وانتظام العناصر المعجمية واتجاهها نحو الفكرة الأساسية للنص. وبهذا فهو ربط يحقق الاتساق النصي وذلك من خلال وسيلتين هما: **التكرار والنظام.** وللتكرار أقسام ك: **التكرار الجزئي:** وهو الذي يكفي بتكرار جزء فقط، **التكرار المباشر:** «تكرار كلمة بعينها أو أكثر»^(١٣)، **التكرار الكلي:** وهو التكرار الذي تتكرر فيه جملتان أو أكثر، **التكرار بالترادف والتكرار الإيقاعي.**

و-التضام: هو ثاني رابط بين الروابط المعجمية التي تسهم في تماسك النص واتساقه ويقصد به «مجيء أزواج من الكلمات متصاحبة دائماً، فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر».^(١٤) ومن بين صور التضام: التنافر، التضاد، وعلاقة الجزء بالكل وكل هذه الصور ساهمت في الاتساق وتلاحم وحدات النص.

٦-الانسجام:

هو ترابط يتحقق على مستوى المعاني والأفكار الواردة في النص، فعندما يكون النص مترابطاً من الناحية النحوية الشكلية، ولا يكون مترابطاً من الناحية الفكرية، نقول أنّ نصّه لم تكتمل بعد^(١٥)، فالانساق والانسجام وجهان لعملة واحدة هي النص، فالانساق يُعني بكيفية ربط مكونات النص السطحية، والانسجام يُعني بكيفية ربط تصوّراته ومفاهيمه، فهما يتكاملان إذ ينبغي على النص في مجمله أن يتّسم بسمات التماسك والترابط. إذا فالنصيّة تُلغى عن النص بإلغاء أحدهما.

٦-١-آليات الانسجام:

تشغل آليات الانسجام في النص على المستوى الدلالي والتداولي ويعتمد على فكرة أن كل نص قابل للتأويل فإذا تم التأويل يمكن اعتبار أن النص منسجم لكن لا يمكن الوصول إلى ذلك من خلال مجموعة من الوسائل والآليات وهي:

أ-السياق: لقد أولى اللغويون اهتماماً بالغاً بالانساق منذ بداية السبعينات في فهم النص ومن أهم اللغويين الذين اهتموا بالسياق العالم اللغوي " فيرث" الذي يرى أن «كل كلمة عندما تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة».^(١٧)

فهو ينظر إلى النصوص في اللغات المنطوقة على أنها تحمل في طياتها مقومات القول بحيث تحيل على مشاركين نموذجيين في سياق عام. وخصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي: (المرسل، المتلقي، الحضور، المقام، القناة، النظام، شكل الرسالة، المفتاح، العرض).

ب-التناسق: تهدف الدراسات المتصلة بالتعلق النصي إلى إبراز عدم اقتضار النص على حدث واحد، إذ ربما تداخلت في مجموعة من الأصوات الناجمة عن تداخل النصوص ضمن الجنس الأدبي الواحد فكل نص على حد تعبير "بارت" تناسق تمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة، وتحت أشكال معينة سواء ما سلف من نصوص الثقافة وما حضر فكان كل نص هو نسيج جديد من شواهد معادة.^(١٨)

ج-مبدأ التأويل المحلي: إن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيداً بالمفهوم الذي يبنى عليه النص أو الخطاب ولا يخرج عن نطاقه كما أنه يجب أن يتقيد بسياق النص الذي من شأنه حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنص أو استبعاد القراءات التعسفية التي تفرض على النص.

د-مبدأ التشابه: إن مبدأ التشابه لا ينحصر على النص فقط بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون ذلك عن طريق استيعاب المتلقي وتجاربه السابقة.

هـ-مبدأ التّغريض: يعدّ العنوان نقطة مهمة جدًّا تُمكن المتلقي من الولوج داخل النص، إذ يزوده بما يحتاجه من أجل تفكيك النص ودراسته، ويساعده في ضبط انسجامه وتماسكه، ويمكن أن يعتبر العنوان عبارة عن تلخيص للمحتوى.

و-البنية الكلية لموضوع الخطاب: المحور الأساسي في فهم النص وانسجامه انطلاقاً من الوظيفة التي تقوم على تأديتها لأنه وفقاً لما يقوله بعض علماء لسانيات النص أداة إجرائية وبنية دلالية تعمل على تنظيمه وتصنيفه.

وخلاصة القول أن الاتساق والانسجام من أبرز العلاقات التي ينبغي تواجدها في أي نص، فبهما يكون النص نصاً حيث تخضع جمل النص الواحد لعملية بناء منظمة ومترابطة بواسطة الأدوات والوسائل اللغوية فيتحقق من خلالها التماسك النصي.

وتعتبر العلاقة بينها وطيدة فلا يمكن التخلي عن أي منهما فهما يؤديان وظيفة فعالة تتمثل في تشكيل الوحدة الكلية للنص.

- النص الأدبي: جميلة لشفيق الكمالي^(١٩)

(٢)

يُخيفه إصرار عينيها
جميلة يهاجمها الرجال
جميلة اللبوة الجريحة
تفتّر فوق ثغرها ابتسامة
كأنها تقول:
لتشرب السياط من دمي...
ليرتوي الجلال
دروينا قتاد
زيتونا بنادق ونخلنا رماح
وخلف كل صخرة سنان
يا أنت يا سحّان
يا حامي الحضارة العتيقة
حضارة القرصان
حضارة الخنجر
الشعب لن يُقهر
حضارتي حضارة المشعل
عجل فلن أغدو فرنسية
عروبي أقوى من الخنجر
عروبي دمي وهل أعيش دون دم. «(٢٠)

(١)

«هي لن تموت... فحولة
لما نزل
رغم الردى ... نجّمه...
تلوح في العتمة
ياقوتة خضراء بسّامه
فجدتي تحكي لنا عنها
عن سيفها الذي تهاؤه الرقاب
وزنّدها الأسمر
وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار
وأنقذت "ضرار"
لكن جدتي لا تسمع الأخبار
لم تدّر أنّ حولة
عادت إلى الوجود
بزندها الأسمر
لكنهم يدعونها "جميلة"
تعيش في قلب الثرى الأحمر
حمامة سجينه
ما أروع السجينه
ما أروع الصمود من جميله
يهاجمها السحّان

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي لعثمان سعدي.

١- جاءت أسئلة أنفحص الاتساق والانسجام في النص كالاتي:

س١: القصيدة غنية بألفاظ وتعبير تدل على الذين قهروا المكان (السجن) وجسد لهم الزمان (القدر) فاستحقوا أن يُدخلهم حارس الملكوت في حَرَمِ الخلود، حدّدها في النص، ويبيّن أثرها في نقل أحاسيس الشاعر.

س٢: أذكر الرابط الذي يربط بين الأسطر العشرة في بداية النص وبين أهميته في تماسك النص.

س٣: علام يدل تكرار لفظة (حضارة) في النص؟ وما هو دورها في ترابط النص واتساقه؟^(٢١)

س٤: يعلق الشاعر على حضارة المستعمر وعلى الحضارة الإسلامية، أين تجد ذلك في النص؟ أبد رأيك في هذا التعليق.

س٥: بين الجملتين (لتشرب السياط من دمي، ليرتوي الجلاّد) يوجد ترابط فيم يتمثل؟

س٦: إثبات الوجود يتفرّع إلى وجود زمني ووجود فلسفي، كيف حقّقت البطلة هذا الوجود بفرعيه؟

٢- جاءت الإجابة عن الأسئلة كالاتي:

ج١: الألفاظ الدالة على قهر المكان (السجن) وإرغام الزمان (تغيير التاريخ) هي: الصمود - يهاجم السجان - يخيفه إصرار عينها - جميلة اللبوة الجريحة - لتشرب السياط من دمي - ليرتوي الجلاّد، هذه الألفاظ نابعة من أحاسيس الشاعر ما جعله يفتخر بكبرياء وصمود جميلة التي تمثل المرأة العربية في تحديها وصمودها.

ج٢: الروابط التي تربط الأبيات العشر في بداية النص هي:

حروف العطف: الفاء - الواو، حروف الجر: في - عن - اللام - الباء، اسم الموصول: الذي.

هذه الروابط جعلت النص متماسكاً مترابطاً.

ج٣: يدل تكرار لفظة حضارة في النص على: توكيد المعنى.

ج٤: علّق الشاعر على حضارة المستعمر بقوله: حضارة القرصان، حضارة الخنجر.

- وعلق على الحضارة الإسلامية بقوله: حضارتي حضارة المشعل.

- رأيي في هذا التعليق: الشاعر من المؤمنين بأن الحضارة الحقيقة هي التي يستفيد منها الإنسان لا التي تكون سبباً في استعباده.

ج٥: بين الجملتين (لتشرب السياط من دمي - ليرتوي الجلاّد) يوجد: ترابط تمثل في أنّ الفعل "شرب" هو نفسه الفعل "ارتوى"، وكلاهما يؤدي معنى تحدي جميلة لآلة التعذيب والسجان.

ج٦: حققت البطلة وجودها الزمني والفلسفي بعدم استسلامها واختيارها أمام آلة التعذيب فالشعب الجزائري لازال باقياً رغم كل محاولات الإبادة، ووجودها الفلسفي تمثل في أنّها ترفض أن تكون فرنسية لأنّ عروبته أقوى من التعذيب الذي تعرضت له.

٣- استخراج مظاهر الاتساق:

١,٣- الإحالة:

المحال عليه	الإحالة	نوعها
فخولة	نجمه-العتمه-عنها	إحالة نصية على سابق
ياقوتة	باسمه	إحالة نصية على سابق
خولة	سيفها تهابه-زندها	إحالة نصية على سابق
جميلة	زندها-يدعونها	إحالة نصية على لاحق
جميلة	سجينة-يهابها	إحالة نصية على سابق
السجّان	يخيفه	إحالة نصية على سابق
أنت	يا سجّان	إحالة نصية على لاحق
الحضارة	العتيده	إحالة نصية على سابق

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أنّ الإحالة تنوعت في النص بين الإحالة القبلية والإحالة البعيدة فقد حققت اتساق وتربط وتلاحم أجزاء النص وجعلته بُنية متكاملة.

٢,٣- الوصل:

الوصل	نوعه	تكراره	وظيفته
الواو	إضافي	خمس مرات	يفيد مطلق الجمع والاشراك
الفاء	سببي	مرة واحدة	تفيد الترتيب والتعقيب
لا	عكسي	مرة واحدة	يفيد النفي
لكن	عكسي	مرّتان	تفيد الاشراك
لـ	سببي	ثلاث مرات	تفيد التوكيد
أن	شرطي	مرة واحدة	تفيد الشرط والتوكيد

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أهمية الوصل باعتباره أهم أدوات الاتساق النصي فقد لعب دوراً أساسياً وحيوياً في تحقيق تماسك أجزاء النص ممّا يسهل على القارئ فهم معانيه وتنظيم أفكاره.

٣,٣- التكرار:

الوصل	نوعه
-------	------

فخولة-خولة	تكرار تام
زندها الأسمر-زندها الأسمر	تكرار تام
فجدتي -جدتي	تكرار تام
جميلة-جميلة	تكرار تام
السجينة-السجان	تكرار جزئي
الحضارة-حضارة-حضارتي	تكرار تام
عروبي-عروبي	تكرار تام
دم-دمي	تكرار تام

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أهمية التكرار في تعزيز تماسك النص وتربطه والتأكيد على أفكاره مما زاد في وضوحه وإبراز أجزائه المهمة.

٣،٤-الحذف:

نوعه	الحذف
حذف اسمي	هي إلا لن (تموت) فخولة
حذف فعلي	رغم الردى (تظهر) نجمة
حذف فعلي	ياقوتة خضراء (تلمع) باسمه
حذف اسمي	فجدتي تحكي لنا (قصصاً) عنها
حذف فعلي	وكيف كانت تفعل (بالعصا) فتشتت
حذف فعلي	لم تدر أن خولة (موجودة)
حذف فعلي	حمامة (تحلق) سحينة
حذف فعلي	ما أروع الصمود الذي (يبدو) من جميلة
حذف فعلي	(أدعو) يا حامي الحضارة العتيده
حذف فعلي	حضارتي (هي) حضارة المشعل
حذف فعلي	عروبي (هي) أقوى من الخنجر

نستنتج من خلال الجدول أنّ الحذف الفعلي طغى على النص وقد أضاف اختصاراً وقوة على المعنى وجعل النص أكثر إيقاعاً وتعبيراً فقد ساهم في تحقيق اتساق النص.

٣،٥-الاستبدال:

نوعه	الاستبدال
استبدال اسمي	خولة-نجمة-ياقوتة
استبدال اسمي	جميلة-حمامة-اللبؤة-الجريشة

للاستبدال دور عظيم في فهم النص فهو يحقق اتساق وترابط وتلاحم بين أجزاء النص.

٤- استخراج مظاهر الانسجام:

٤, ١- البنية الكلية:

النص الذي بين أيدينا يمجّد البطولة والصمود من خلال الربط بين شخصية خولة التاريخية رمز الشجاعة، وجميلة بوحيرد رمز المقاومة الحديثة، ففي بداية النص استحضّر لنا الشاعر رمزية خولة كنجمة خالدة وصورة مشرفة للشجاعة، وفي عرضه قام بمقارنة بين خولة التاريخية وجميلة الحديثة التي تواجه بسلاح الصمود رغم قيود السجن والسياس، لتصبح أيقونة للنضال العربي ورفض الاستعمار والتشبث بالهوية العربية مع التأكيد على أنّ الدم العربي أقوى من كل أشكال الاستعباد. فهذا النص يعبر عن استمرارية الروح النضالية وكبرياء الأمة عبر الزمن.

٤, ٢- الإجمال والتفصيل:

أ- الإجمال: استخدم الشاعر في نصه الإجمال لتقديم الأفكار العامة التي تلخص الموضوع الرئيسي مثل:

- «هي لن تموت، فخولة»، «لما تزل»، «رغم الردى نجمه»، «تلوح في العتمة» إجمالاً لبقاء رمزية خولة حية كرمز للنضال.

- «الشعب لن يقهر» إجمال لفكرة التحدي والصمود.

ب- التفصيل: قام النص بالتوسع في شرح الفكرة من خلال أمثلة وصف خولة «عن سيفها الذي تهابه الرقاب وزندها الأسمر»، ووصف جميلة بوحيرد «جميلة اللبؤة الجريشة لتشرب السيات من دمي» يتضح إبراز لمواقف الشخصيات البطولية لإبراز معاناتهم وإنجازاتهم.

٤, ٣- التّغريض:

يدور النص حول تمجيد المقاومة والبطولة العربية المتمثلة في رمزين: خولة التاريخية وجميلة المعاصرة، ويسعى الكاتب إلى إبراز الظلم والاستعمار مع تأكيد الهوية القومية العربية كقوة لا تقهر.

كما استخدم الشاعر في نصّه بعض التشبيهات "نجمة تلوح في العتمة" وتشبيهه لخولة بأثما نور وسط الظلام، «ياقوتة خضراء باسمة» وصفها بأثما ثميّة ومشرفة و«حمامة سجيّة» شبه بالصمود والهدف من استخدامه لإبراز جمال المعنى وتقريبه للقارئ أو سامعه، والتأكيد على مضمون النص. كما استعان الشاعر بمجموعة من الضمائر كضمير الغائب وقد استخدمه لوصف شخصية خولة البطلة وضمير المتكلم والمخاطب يظهر في الإشارة للفخر «عروبي دمي، الشعب لن يقهر»، ومن خلال هذه القرائن يمكن الحكم على نمط النص بأنه وصفي مع قليل من السرد كسرد بطولات خولة وجيلة ورفض الاستعمار مثل «عروبي أقوى من الخنجر».

٤,٤- السياق:

يدور النص في إطار تمجيد البطولة والنضال العربي مستحضراً رمزين من رموز المقاومة خولة التاريخية التي ترمز إلى القوة والشجاعة، وجيلة بوحيرد رمز الصمود ضد الاستعمار الفرنسي، يربط النص بين الماضي والحاضر مؤكداً استمرارية الروح النضالية التي تعكس صلابة الأمة العربية وتمسكها بالحرية والهوية، فالنص يعبر عن الواقع المؤلم الذي عاشه المناضلون لكنه في الوقت نفسه يحمل رسالة أمل وفخر بأنّ الكرامة العربية ستبقى حيّة، تتحدى كل محاولات الاستعباد أو الطمس الثقافي.

٤,٥- التشابه:

القصيدة تشبه في مضمونها وأسلوبها قصائد الشعراء العرب الذين تناولوا قضايا النضال الوطني والاعتزاز بالهوية القومية أمثال محمود درويش، ونزار قباني التي يشخص فيها القضايا الوطنية عبر رموز أنثوية كما في قصيدته جيلة بوحيرد.

٨- خاتمة:

من خلال دراسة تحليلات الاتساق والانسجام في النص الأدبي، تبين أن فهم النص لا يعتمد فقط على البنية اللغوية السطحية، بل يتجاوز ذلك إلى البنية العميقة والدلالية التي يتفاعل معها القارئ، كما يوفر الاتساق الترابط النحوي واللغوي الظاهر، في حين الانسجام يمنح النص عمقه التأويلي والمعنوي، ولذا فإن نجاح النص الأدبي في التأثير وتحقيق المعنى مشروط بتحقيق هذين البعدين معا إلى جانب وعي المتلقي، من خلال بعض النقاط المستخلصة:

- الاتساق والانسجام عنصران جوهريان في بناء النص الأدبي وتحقيق معناه.
- الاتساق يتحقق عبر أدوات لغوية ظاهرة تربط أجزاء النص ببعضها ببعض.
- الانسجام ينبع من التفاعل الذهني بين القارئ والنص.
- لا يكتمل فهم النص الأدبي دون تكامل الاتساق والانسجام.

١- فاعلية النص تتعزّز بوعي الكاتب بأساليب تحقيق هذين العنصرين.

٢- المتلقي بدوره يلعب دورًا في استحضار المعاني وإدراك الترابط العميق.

وهكذا يتضح أن الاتساق والانسجام ليس مجرد مصطلحين لغويين بل هما قلب ينبض في جسد النص الأدبي ويمنحانه الحياة والتماسك اللغوي والنصي، ويجعلان من القراءة تجربة ممتعة وسلسلة فالكاتب الواعي لا يترك جملة تتناثر بلا رابط، بل ينسجها بعناية ليصنع منها نصًا متكاملًا يجذب القارئ ويشعره أن كل فكرة تقود إلى أخرى وكل عبارة تخدم غاية أعمق.

ولقد بيّنت الدراسة كيف تتعدد آليات الاتساق من إحالات وتكرار، وعلاقات ربط، إلى جانب الانسجام الذي ينبع من منطق النص وتسلسله الدلالي وهما معًا يشكلان الأساس الذي يبنى عليه النص الأدبي الناجح. ومن خلال الوقوف على هذه التحليلات نستطيع أن نفهم كيف يتحول النص من مجرد كلمات إلى بناء متكامل له أثره الفني والمعنوي ففهم هذه الظواهر لا يثري عملية التحليل فحسب، بل يعمق تقديرنا للنصوص الأدبية ويمنحنا أدوات أذكى للتفاعل معها، نقدًا وتدوّنًا.

الهوامش:

- ١- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٩م، ص ٦٨٠.
- ٢- راتب قاسم عاشور ومحمد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين (النظرية والتطبيق)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٣٣٧.
- ٣- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت ١٩٩١م، ص ١٣، ١٢.
- ٤- نيلس إريك انكفيست، الأسلوبية اللسانية، ترجمة M أحمد مؤمن، معهد اللغات الأجنبية، مطبوعات منتوري، قسنطينة، فيفري ٢٠٠١، ص ١١٣.
- ٥- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ٢١، ٠٥.
- ٦- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٧٦.
- ٧- بشير إبرير، استراتيجية الانسجام في قراءة النص الأدبي (قصة سميرة عزّام دموع البيع نموذجًا)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، ص ٣.
- ٨- روبرت ديوجراند، النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص ٣٢٠.
- ٩- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص ١٧.
- ١٠- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب -دراسة معجمية -، جدار الكتاب العالمي، ط١، عمان-الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٨٣.
- ١١- الأعشى فيس ابن ميمون، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسن، مكتبة الآداب بالجماميزت، ط١، ص ٢٣٣.
- ١٢- نعمان بوقرة، لسانيات النص، مرجع سابق، ص ٤٨.
- ١٣- ينظر: مندر عباشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٧٨، ٨٤.

- ١٤- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص (دراسة لسانية نصية)، النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣٦٣.
- ١٥- ينظر: سعد حسن بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والإجراءات)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ص ١٤٦.
- ١٦- جون لاينر، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق وهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ط١، العراق، ١٩٨٧م، ص ٢٢١.
- ١٧- مليكة شامي وعبد الكريم بكري، آليات الانسجام النصي في قصيدة في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) للبوصري، مجلة المنهل، المجلد ٠٧، العدد ٠٢، ٢٠٢١، ص ٦١١.
- ١٨- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص ٢٨٣.
- ١٩- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب وفلسفة، لغات أجنبية، ٢٠٠٨، ط ٢٠١٧-٢٠١٨، ص ١٢٣، ١٢٤.
- ٢٠- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب / فلسفة، نفس المرجع، ص ١٢٣، ١٢٤.
- ٢١- المرجع نفسه، ص ١٢٦.

قائمة المراجع:

-المؤلفات:

- ١- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٢- الأعشى فيس ابن ميمون، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسن، مكتبة الآداب بالجاميزت، ط١.
- ٣- بشير إبرير، استراتيجية الانسجام في قراءة النص الأدبي (قصة سميرة عزّام دموع البيع نموذجاً)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر
- ٤- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص (دراسة لسانية نصية)، النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي، ط١، ٢٠٠٩.
- ٥- جون لاينر، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق وهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ط١، العراق، ١٩٨٧م.
- ٦- راتب قاسم عاشور ومحمد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدرّسها بين (النظرية والتطبيق)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- ٧- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراءات، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٨- راتب قاسم عاشور ومحمد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدرّسها بين (النظرية والتطبيق)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- ٩- سعد حسن بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والإجراءات)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
- ١٠- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- ١١- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٩م.
- ١٢- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت ١٩٩١م.
- ١٣- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط٢، ٢٠٠٢م.
- ١٤- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب -دراسة معجمية-، جدار الكتاب العالمي، ط١، عمان-الأردن، ٢٠٠٩م.
- ١٥- نيلس إريك انكفيست، الأسلوبية اللسانية، ترجمة: أحمد مؤمن، معهد اللغات الأجنبية، مطبوعات منتوري، قسنطينة، فيفري ٢٠٠١.
- ١٦- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب وفلسفة، لغات أجنبية، ٢٠٠٨، ط ٢٠١٧-٢٠١٨.

- المجالات:

١٧- مليكة شامي وعبد الكريم بكري، العدد ٠٢، ٢٠٢١م، "آليات الانسجام النصي في قصيدة في مدح الرسول (ﷺ) للبوصري، مجلة المنهل، المجلد ٠٧.